الدولة السعودية الأولى
١٧٤٥ - ١٨١٨
وأثرها على مجتمع شبه الجزيرة العربية

د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

تمهيـــــد :

ان قيام دولة من الدول ، في فترة ما من فترات التاريخ ، وبروز هذه الدولة على مسرح الاحداث التاريخية ، لابد له من بصمات يتركها على حياة المنطقة التي تقوم على ارضها هذه الدولة ، ان ايجابا وان سلبا ، بل ويلعب دورا بارزا في تغير معالم المنطقة ، وفي الغالب فان أثر هذه الدولة في التغيير ، لا يقتصر على فترة ممارسة حكام هذه الدولة للسلطة ، وانما يظل هذا الاثر لفترة من الزمن ، قد تطول وقد تقصر ، ومع ذلك فان بصماته تظل واضحة وملموسة في عملية التغير الحضاري للمنطقة التي دخلت في حوزة هذه الدولة ، وهذا ماحدث بالنسبة لقيام الدولة السعودية الاولى ، الذي يعتبر اتفاق الامير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الذي تم في الدرعيـــة عام ١٧٤٥م ، بدايته التاريخية التي بدأت على أثره عملية تكوين وحدة سياسية كبيرة ، على ارض شبه الجزيرة العربية ، تضم الكيانات السياسية العديدة الصغيرة التي كانت تتواجد على ارض المنطقة التي شملتها هذه الدولة وكونت منها وحدة سياسية ، تخضع لنظم واحدة ، مما أعطاها طابع الدولة ومفهومها ، كذلك يعتبر سقوط الدرعية

---

* يعمل استاذا مساعدا للتاريخ الحديث والمعاصر بكلية الانسانيات بجامعة قطر منذ سنة ١٩٧٨ .
ـ عمل كاستاذ زائر لجامعة طوكيو سنة ١٩٧٦ .
ـ حصل على درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الاولى في التاريخ الحديث من كلية الاداب جامعة عين شمس .

من مؤلفاتـــه :
ـ الدولة السعودية الاولى .

في ٩ سبتمبر سنة ١٨١٨ م ، في يد ابراهيم باشا نهاية هذه الدولة تاريخيا . اي أن عمر هذه الدولة تاريخيا ثلاثة وسبعون عاما ، تعاقب على حكم الدولة خلالها اربعة حكام ، قام كل منهم بدوره في توطيد نفوذها ، وتنمية مجتمعها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا ، وهؤلاء الحكام هم :

١ ــ الامير محمد بن سعود ١٧٤٥ ــ ١٧٦٥ م

٢ ــ الامير عبد العزيز بن محمد بن سعود ١٧٦٥ ــ ١٨٠٣ م

٣ ــ الامير سعود بن عبد العزيز (الملقب بالكبير) ١٨٠٣ ــ ١٨١٤ م

٤ ــ الامير عبد الله بن سعود ١٨١٤ ــ ١٨١٨ م

وفي هذه الدراسة ، سوف نعرض لقيام هذه الدولة ، والاثر الذي تركه وجود هذه الدولة على الملامح الحضارية لمجتمع شبه الجزيرة العربية ، ليس فقط في فترة ممارسة هذه الدولة لسلطتها ، وانما سوف نتعرض للبصمات التي تركها قيام هذه الدولة على الحياة السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية . اي دور هذه الدولة في النهضة العربية الاسلامية في تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث . وتأتي اهمية هذا الموضوع في أن احدا من الباحثين لم يتعرض له من قبل على هذا المنوال ، وانما هناك لمحات الى بعض جوانبه في مصادر متفرقة ، ولذا فان فضل هذه الدراسة ، يرجع الى تجميعها لهذه اللمحات ، وتحليلها بأسلوب علمي ، وابرازها في صورة متكاملة ، علها تثير في الباحثين ــ في تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث ــ الفضول في دراسة هذه الاثار في ابحاث مطولة .

اولا : قيام الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥م

١ ــ انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية :

وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى أعلا الدرعية ، عصر اليوم الذي أخرج فيه من العينية(١) ، وقضى الليلة الاولى عند عبد الله بن سويلم في أعلا الدرعية ، وكان الامير محمد بن سعود حاكما قويا ، وله سطوة على أهل بلدته ، فخشى ابن سويلم على نفسه من بطش ابن سعود امير البلدة ، فوعظه الشيخ وهدأ من روعه ، ثم انتقل في اليوم التالي الى دار تلميذه الشيخ احمد بن سويلم ، الذي غمر بيته بأنصار الشيخ ومريديه ، وكان من بين هؤلاء المريدين ثنيان ومشاري ، أخوا الامير محمد ابن سعود اللذان حاولا اقناع اخيهما الامير بمقابلة الشيخ ، فتردد بادئ

الامر ، فلجأ الاخوان الى زوجته موضي بنت محمد بن سويلم ، وكانت ذات فطنة وذكاء ، فأخبراها بما يدعو اليه الشيخ ، وبأهداف دعوته ، فارتاحت نفسها لمـا سمعت من أخبار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فتحدثت الى زوجها في أمر الشيخ ، وقالت له « **ان هذا الرجل أتى اليك ، وهو غنيمة ساقها الله لك ، فأكرمه وعظمه ، واغتنم نصرته . فقبل قولها** » ودعا اخاه مشاري وطلب منه أن يدعو الشيخ لمقابلته ، ولكن مشاري استعطف اخاه الامير ان يسير بنفسه لمقابلة الشيخ قائلا له « **سر اليه برجلك في مكانه، واظهر تعظيمه والاحتفال به ، لعل الناس ان يكرموه ويعظموه (٢)** » . فسار الامير محمد بن سعود الى بيت أحمد بن سويلـم ، وهناك رحب بالشيخ ، وقال له « أبشر ببلاد خير من بلادك ، وأبشر بالعز والمنعة ، فقال الشيخ : وانا ابشرك بالعز والتمكين ، وهذه كلمة « لا اله الا الله » من تمسك بها ، وعمل بها ، ونصرها ، ملك البلاد والعباد ، وهي كلمة التوحيد ، وأول مادعت اليه الرسل من أولهم الى اخرهم(٣) .

وليس هناك ما يدل على تحديد يوم هذا اللقاء ، وهل حدث بعد مجيء الشيخ الى الدرعية بفترة قصيرة أو طويلة ، ان المصادر المعاصرة والحديثة على السواء لاتشير الى ذلك ، وإن فُهم من كلام كل من عثمان بن بشر ، وحسين بن غنام ، أن هذا اللقاء تم بعد استقرار الشيخ في الدرعية بفترة قصيرة (٤) .

٢ ــ اتفاق الدرعية بين الامير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب :

تم الاتفاق بين الامير محمد بن سعود ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، في أول مقابلة لهما ، وكان ذلك في أحد أيام عام ١١٥٨/١٧٤٥ هـ ، حيث يذكر ابن بشر في تدوينه لاحداث هذا العام أن الشيخ وصل الى الدرعية في هذه السنة ، وليس السنة السابقة عليها كما تذكر بعض المصادر ، وذلك بقوله « هذه السنة التي انتقل فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، عفا الله عنه ، من العيينة الى الدرعية(٥) » وهذا ما نأخذ به ، لانه ليس من المعقول او المقبول ان يكون الاتفاق بينهما قد تم قبل وصول الشيخ محمد ابن عبد الوهاب الى الدرعية ، ونحن نعلم كما ذكرنا سابقا ان جهودا قد بذلت لاقناع الامير محمد بن سعود كي يقابل الشيخ ، كما ان المصادر لا تشير الى أية علاقة بينهما قبل وصول الشيخ الى الدرعية ، ولذا فان القول بأن الاتفاق قد تم سنة ١٧٤٥ م ، وهي سنة وصول الشيخ الى الدرعية حسب ماتذكره المصادر النجدية المعاصرة ــ هو المرجح عندنا .

وقد تم هذا الاتفاق على شروط اساسها الصراحة والصدق ، فقد خشي الامير محمد بن سعود من أمرين اذا قام بنصرة الدعوة :

اولا : ان يهجره الشيخ الى بلد آخر ويستبدل به غيره .

ثانيا : ان يقف الشيخ في وجه ما يأخذه من مال من اهل الدرعية .

لذا أراد أن يكون بينه وبين صاحب الدعوة عهد وميثاق فقال لـــه « يا شيخ ان هذا دين الله ورسوله الذي لاشك فيه ، وأبشر بالنصر لك ولما أمرت به ، والجهاد لمن خالف التوحيد ، ولكن أريد ان اشترط عليك اثنتين :

الاولى : ـــ نحن اذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنـــا ولك البلدان ، أخاف ان ترحل عنا ، وتستبدل بنا غيرنا .

والثانية : ـــ ان لي على الدرعية قانونا آخذه منهم في وقت الثمار ، وأخاف ان تقول لا تأخذ منهم شيئا . فقال الشيخ : **اما الاولى :** فابســـط يدك ، الدم الدم والهدم الهدم ، **واما الثانية :** فلعـــل الله ان يفتح لـــك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها .. ثم ان محمـــدا بسط يده وبايع الشيخ على دين الله ورسوله ، والجهاد في سبيل الله ، واقامة شرائع الاسلام ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فقام الشيخ ودخل معه البلد ، واستقر عنده(٦) » . **وهذا الحدث التاريخي الهام الذي حدث ١٧٤٥ م ، هو بداية قيام الدولة السعودية الاولى .**

ويدل هذا الاتفاق على بعد نظر الامير محمد بن سعود ، حيث رأى ان خير وسيلة لبسط نفوذه السياسي على منطقة نجد ، واعلاء شأن الدرعية هو الجهاد الديني ، الذي حالف عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويؤيد هذا الرأي اشتراطه على الشيخ الا يتركه الى غيره ، عندما يتسع أمر الدعوة وتنتشر تعاليمها بين بلدان المنطقـــة ، خشية أن يؤدي ذلك الى انكماش ملكه مرة ثانية ، وحينما ضمن موافقة الشيخ على هذا الشرط الذي رأى فيه قوام آماله السياسية ، سلم للشيخ بالشرط الثاني(٧) .

ومن هنا بدأت حركة الجهاد الديني ، تؤيدها وتساندها القوة السياسية ، وتحولت الدرعية الى عاصمة دينية وسياسية وحربية في نفس الوقت(٨) .

وقد كان الاتفاق بين الامـــير محمـــد بن سعود ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، البداية الحقيقية لقيام الدولة السعودية الاولى ، التي تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة ، في وحدة سياسية ، كان لها آثار بعيدة المدى في التغير الذي أصاب شبه الجزيرة ، بل العالم العربي في مختلف ميادين الحياة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا(٩) فضلا عن دورها في نصرة التعاليم السلفية الدينية وتنقيتها لتعاليم الاسلام مما شابها من شبهات ، وسنعالج فيما يلي هذه الآثار .

ثانيا : **آثار قيام الدولة**

١ ــ الآثار السياسية :

كانت الفوضى والاضطراب تسودان الحياة السياسية في شبه الجزيرة قبل قيام الدولة السعودية الاولى ، فكانت كل قرية تعتبر وحدة سياسية مستقلة ، يرسم شيخها سياستها ، وله السيادة عليها ، ويمكن القول بأنه بعدد القرى او الامارات في معظم اجزاء شبه الجزيرة العربية ــ وجدت كيانات سياسية لا توجد رابطة سياسية تجمع بينها ، ويذكر صاحب لمع الشهاب ان « حكومة كل شيخ في قبيلته برضاها ، فكل من تقدم كرما وشجاعة رضوا به كبيرا لهم ، وفيهم مشايخ صغار في **نفس قبيلة واحدة** يخالفون راي المشايخ الكبار ، وكان البدو يتحاكمون في قصصهم وحوادثهم الى العرف لا الى الشرع ، وكانت المنازعات والحروب المستمرة دائمة فيما بين هذه الكيانات السياسية الصغيرة(١٠) ، حتى قامت الدولة السعودية الاولى ، وتمكنت من القضاء على هذه الكيانات وتوحيدها في وحدة سياسية كبيرة لم تشهد الجزيرة العربية مثلها منذ تفكك الوحدة الاسلامية ، بعد عصر الخلفاء الراشدين ، حيث امتدت هذه الوحدة من الخليج العربي في الشرق ، الى البحر الاحمر في الغرب ، ومن باديتي الشام والعراق في الشمال ، الى مسقط واليمن في الجنوب ، وأصبح ابناء هذه المنطقة بعد أن كانوا قبائل متفرقة ، يشعرون بولاء سياسي واحد ، ويخضعون لنظم موحدة ليس لاحد منهم ان يخالفها .

واقيمت هيبة القانون حتى في المناطق الصحراوية ، وتوقف النزاع بين ابناء القبائل ، وساد الامن ربوع الجزيرة العربية كلها ، وجعل الامام سعود الكبير كل شيخ مسئولا عن الجرائم التي تقع في منطقته ، وكان عقابه رادعا وبذلك نجحت الدولة السعودية الاولى(١٢) ، في ايجاد تغير سياسي داخل شبه الجزيرة العربية كانت تفتقده من قبل .

وازعج قيام وحدة سياسية كبيرة داخل شبه الجزيرة العربية وسيطرتها على الحرمين الشريفين السلطان العثماني ، الذي كان يستمد سلطته الروحية في نظر المسلمين من ادعائه حماية هذين الحرمين الشريفين ، ولذا فان السياسة العثمانية نشطت في مقاومة هذه الوحدة العربية السياسية ، ونجحت في تحقيق هدفها عن طريق واليها على مصر ، محمد علي باشا ، بعد ان فشل ولاتها في بغداد وبلاد الشام في تحقيق هذا الهدف(١٣) . ورغم هزيمة الدولة السعودية

الاولى وسقوط الدرعية واستسلام عبد الله بن سعود ، فانه ترتب على قيام الدولة السعودية الاولى ، واستمرارها فترة ثلاثة وسبعين عاما ، تغير في الفكر السياسي لدى أمراء شبه الجزيرة العربية ، لم يعد من السهل التراجع او الارتداد عنه ، والعودة ثانية الى الفكر القبلي ، **ومع ان الفوضى السياسية ، سادت المناطق التي كانت تتبع الدولة ، عقب سقوط الدرعية ، الا أن فكرة التجمع في وحدة سياسية ، سرعان ما عادت الى المنطقة فور انسحاب ابراهيم باشا من نجد الى المدينة .**

فقد اعلنت بعض البلدان النجدية طاعتها لمحمد بن مشاري بن معمر ، فور انتقاله الى الدرعية نظرا لانتمائه لآل سعود بصلة القربى ، ولكن ما كاد مشاري ابن سعود يصل من الوشم الى الدرعية ، حتى بايعته جموع كثيرة ، وتغلب نفوذه على نفوذ محمد بن مشاري بن معمر الذي سلم له بزمام الامور على مضض ، وقد نجح مشاري بن سعود في اعادة النفوذ السعودي الى معظم المناطق النجدية ، وكان الشعور بالولاء السياسي لاسرة آل سعود ، اكبر العون له في النجاح الذي احرزه ، مما ازعج الدولة العثمانية ، وخشيت عودة النفوذ السعودي الى ما كان عليه قبل سقوط الدرعية ، وبخاصة ان مشاري بن سعود فكر في ضم الاحساء ، واعادتها الى حوزة النفوذ السعودي ، فأزعج ذلك آل خالد ، فقام محمد بن عريعر شيخ الاحساء بمراسلة ابراهيم باشا في جدة ، كما راسل والي بغداد من اجل التنسيق لمهاجمة الدرعية ، والقضاء على قوة مشاري بن سعود ، الذي اخذ على حد تعبير الوثائق المصرية ، البيعة من القبائل التي هي في اطرافها واخذ يفكر في الهجوم على الحسا وضبطها ، حتى استولى الخوف والخشية على اهالي الحسا من هذه الجهة . وتفيض الوثائق المتبادلة بين كل من ابراهيم باشا ، ومحمد علي باشا ووالي بغداد والسلطان العثماني بالخوف من عودة النفوذ السعودي الى المنطقة(١٤) .

ويعترف محمد علي في رسالة له الى الصدر الاعظم بأن المنطقة الممتدة من المدينة المنورة الى الحسا ممتلئة باتباع آل سعود ، ويعلل تراجع ابراهيم باشا من المنطقة سريعا ، بسبب القحط الجاري في تلك الحوالي(١٥) ، وتحت الحاح من السلطان العثماني ، ارسل ابراهيم حملة ضخمة تحت اقدر قواده الى منطقة نجد(١٦) ، ورغم الجهود التي بذلها هؤلاء القوادواتباعهم كافة الاساليب الحربية الى جانب الغدر والخديعة والتآمر ، وتمكنهم عن طريق تآمرهم مع محمد بن مشاري بن معمر من القاء القبض على مشاري بن سعود ، فان تركي ابن عبدالله بن سعود وابنه فيصل وبعض افراد الاسرة السعودية ، نجوا من المؤامرة التي كانت تهدف الى القاء القبض على جميع بقايا هذه الاسرة(١٧) ، وعمل تركي بعد ان انتقم من محمد بن مشاري بن معمر ، على احياء النفوذ

السعودي ، وظل نفوذ محمد علي على منطقة نجد ضعيفا ، حتى عاد في ١٨٣٨ الى الاهتمام بالمنطقة ومنطقة شرق شبه الجزيرة ، وبخاصة الاحساء ، ويبدو من رسائل خورشيد باشا القائد الذي اوكلت اليه هذه المهمة الى محمد علي باشا ، انه ادرك صعوبة الموقف وشرح لمحمد علي باشا بأن خير وسيلة للسيطرة على الموقف سياسيا في المنطقـــة وضعها تحت ادارة احد افراد الاسرة السعودية الذين تربوا في كنفه ، ليكون تابعا له سياسيا ، ووجد محمد علي ضالتـــه في خالد بن سعود الذي كان اعده لمثل هذا الموقف ، ولكن حتى هذا الاسلوب لـــم يحقق الهدف الذي كان محمد علي يريده ويرغب فيه(١٨) .

وتدل الاحداث السياسية التي مرت بها منطقة نجد منذ سقوط الدرعية ، وحتى قيام الدولة السعودية الثانية على يد تركي بن عبدالله ، وابنه فيصل من بعده ، واستمرارها وازدهارها في عهد فيصل بن تركي ، وسيطرتها على الموقف ، تدل هذه الاحداث على مدى التغير السياسي ، والتغير في الفكر السياسي الذي اصبح يسود شبه الجزيرة العربية ، وبخاصة بعد انسحاب جيوش محمد علي من جميع المناطق التي كانت توجد بها ، فقد اصبح مطمع كل امير ، وحدة سياسة كاملة ، لا رياسة قرية صغيرة ، وقد نجح فيصل بن تركي في ان يمد نفـــوذه السياسي على كل منطقة نجد ، ثم المنطقة الشرقية ، وعمل على مده نفوذه على كل المناطق التي كانت تتبع الدولة السعودية الاولى ، ولكن بريطانيا خشيت ظهور القوة السعودية على سواحل الخليج العربي مرة ثانية ، وبخاصة ان فيصل بن تركي « حاول ان يملك اسطولا خاصا بينما كانت الدولة السعودية الاولى تعتمد على مراكب القبائل والمشيخات المتحالفة معها(١٩) » ولذا فانه عند ما قام فيصل بن تركي بمطالبة كل من البحرين وابو ظبي بدفع الزكاة لحكومة الرياض « قام الاسطول البريطاني بمناورات امام ساحل الاحساء ، وضرب موانيه لتهديد السلطات السعودية(٢٠) ، وان كان الموقف قد سوى بعد قليل بين الطرفين ، الا ان الاحـــداث التي مرت بها الجزيرة العربيـــة في الفترات التاريخية التالية(٢١) ، تدل دلالة واضحة على مدى التغير الذي اصاب الفكر السياسي نتيجة لقيام الوحدة السياسية الاولى ، على يد آل سعـــود في العصر الحديـــث .

وقد ظل هذا التفكير في تطور مستمر ، وتعدى نشاطه المنطقة العربية واصبح متصلا بالفكر السياسي العالمي ، وهذا خير دليل على بعـــث الفكـــر السياسي في شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث على يد الدولة السعودية الاولى ، التي لولا قيامها وتكوينها وحدة سياسية كبيرة لما اتسعت هذه الافكار السياسية ، ولظلت افكارا قبلية ، الى حين من الدهر ، مما كان سيؤدي بدوره الى تأخر شبه الجزيرة العربية سياسيا ، وعدم مسايرتها للركب الحضاري الحديـــث .

٢ ــ الآثار الاقتصادية :

لم يكن التغير الاقتصادي الذي احدثته الدولة السعودية الاولى ، في حياة سكان شبه الجزيرة العربية بأقل مدى من التغيير الذي اصاب جوانب الحياة الاخرى ، فالناظر في احوال منطقة نجد خاصة ومناطق شبه الجزيرة العربية عامة قبل قيام الدولة السعودية الاولى ، يجد أن بلاد نجد في معظمها صحراوية وجبلية قاحلة ، اللهم الا وجود بعض الواحات الخصبة في بعض المناطق النجدية ، فالزراعة لم تكن تشكل اقتصادا متكاملا للمنطقة، وكان أهل نجد يمارسون التجارة مع الاقاليم والبلدان المجاورة مثل عمان والاحساء والعراق والحجاز واليمن بل واحيانا يسيرون الى مصر والشام . وكان هذا النشاط التجاري يتم عن طريق افراد وليس عن طريق جهاز اداري منظم ، ولم تكن النظم المصرفية متبعة بينهم . وكانت القبائل التي تقطن الساحل الشرقي في شبه الجزيرة العربية تعيش حياة اقتصادية صعبة تعتمد في غالبها على ما يجود عليها به البحر من خيرات نتيجة لعمليات الغوص والصيد . ولم يكن لكل هذه الاشتات المتفرقة نظام مالي واحد ، لعدم وجود وحدة سياسية وادارية تشرف على هذه الامور وتنظمها ، وكانت النظم الاقتصادية والعلاقات الاقتصادية تسير طبقا لعرف وتقاليد كل منطقة ، وكانت المقايضة هي الغالبة في المعاملات ، ولم تكن هناك اي حماية اقتصادية للافراد من جانب امراء او شيوخ البلدان والقرى .

فلما قامت الدولة السعودية الاولى ، احدثت نظاما اقتصاديا قائما على اسس الشريعة الاسلامية ، كان له اثر بعيد على حياة سكان المناطق التي خضعت لنفوذها ، ونظمت امور هذه المناطق الاقتصادية والمالية ، واصبح للدولة موارد دخل معلومة ، واوجه صرف معلومة ، وكان هناك موظفون مسئولون على كل امر من امور الدخل وامور الصرف ، فأصبح كل قادر يشارك في دخل الدولة بدفع الزكاة والضرائب الشرعية(٢٣) ، وكل عاجز أو محتاج يجد السبيل الى العيش الكريم ، فقد كان بيت المال الذي تتكون حصيلته من موارد الدخل يقوم بالصرف على كل الامور التي تحتمها الشريعة الاسلامية والتضامن الاجتماعي ، وفي ظل هذا النظام الاقتصادي أمن كل فرد على عيشه وعيش اسرته ، وبامتداد نفوذ الدولة وانتشار الامن بين ربوعها ، راجت التجارة الداخلية وازدحمت اسواقها ، وازدهر نتيجة لذلك اقتصادها ، وقد ترك لنا عثمان بن بشر المؤرخ النجدي وصفا لسوق الدرعية على عهده فيه الدليل على ذلك ، كما انه يدل على الرخاء الاقتصادي الذي ساد الدولة ، وجعل سوق عاصمتها على هذه الصورة من

الازدحام(٢٤) ، ولا محيص عن القول بأن التغير الاقتصادي الذي احدثته الدولة السعودية الاولى ، كان بلا ريب بالغ الاثر ، في حياة معظم سكان شبه الجزيرة العربية ، كما كانت النظم الاقتصادية التي وضعتها هي نفس النظم في عهد الدولة السعودية الثانية ، والدولة السعودية الثالثة مع ادخال بعض النظم الاقتصادية التي كان لابد من ادخالها نتيجة لتشابك النظم الاقتصادية العالمية واقامة العلاقات الدولية بين المملكة العربية السعودية والدول الاخرى ، وبخاصة بعد اكتشاف النفط وما ترتب عليه من تغيير اقتصادي في حياة المملكة .

٣ ــ الآثار الاجتماعية :

كانت العلاقات الاجتماعية السائدة في شبه الجزيرة العربية ، قبل قيام الدولة السعودية الاولى ، علاقات قبلية ، قائمة على التباين بين افراد القبيلة الواحدة تبعا لتباين افرادها في الثراء ، كما كان يوجد بين فروع القبيلة الواحدة البدو الرحل ، والحضر المستقرون ، وكانت كل هذه الامور تلعب دورها في العلاقات الاجتماعية بين افراد القبيلة ، وبين كل قبيلة واخرى(٢٥) .

فلكل من البدو والحضر ، عاداتهم الاجتماعية ، التي تختلف باختلاف البيئات . فما يعتاده اهل البادية ويتعارفون عليه ، قد لا يلقى قبولا وائتلافا لدى اهل الحاضرة الذين كانت لهم عاداتهم التي تتفق وحياتهم المستقرة وما فيها من تنعم في المأكل والمشرب واهتمام بالملبس والمظهر ، ومع كل هذا فان الاختلاف في هذه العادات كان يوجد بين الحضر انفسهم او بين البدو انفسهم نتيجة للاختلافات الموضعية والاقليمية العديدة بين مختلف الحواضر والبلدان(٢٦) .

وكانت الفوارق الاجتماعية بين القبائل حادة ، وكذلك بين الحضر والبدو ، وكانت عمليات المصاهرة والتزواج بين القبائل المختلفة تتم في حدود ضيقة ولظروف معينة ، حيث ان العرف جرى على تفضيل ابن العم على غيره في التزوج من ابنة عمه ، ثم من بعده من هو أقرب وهكذا للمحافظة على نقاء دم القبيلة والعصبية .

وكانت العصبية او وحدة الدم تلعب كذلك دورها في الروابط الاجتماعية التي كانت قائمة بين افراد القبيلة ، وكانت العصبية بين البدو تتميز بالاجماع في الرأي وعدم الانقسام والتنافر بين افراد العصبة الواحدة (٢٧) ، وقد ساعد انتشار الجهل بين السكان على ترسيخ هذه

الافكار القبلية ، واضاف اليها كثيرا من البدع والخرافات التي كانت تنافي تعاليم الاسلام . ولذا قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب يدعو الى تخليص الاسلام والمسلمين من هذه العادات السيئة والخرافات المتفشية ، واستطاع آل سعود ، نتيجة لتأييدهم لمبادئ الدعوة السلفية ـــ اقامة دعائم مجتمع واحد متماسك ومترابط اجتماعيا ، يجمع بين القبائل والبلدان المتفرقة تحت لواء واحد ، وعندما اكتملت دعائم هذا المجتمع تخلص من كثير من الامور التي كانت تشوب العلاقات الاجتماعية بين افراده قبل قيام الدولة السعودية الاولى ، واصبح كل فرد يشعر انه عضو في مجتمع اكبر له خصائصه التي تميزه ، وهو مجتمع الدولة السعودية الاولى . وأصبح الفرد يشعر بأن عليه التزامات للمحافظة على هذا الكيان الاجتماعي لابد من الوفاء بها ، وعدم التخلف عن ادائها وله نظيرها حقوق تقدمها الدولة له من حماية وتوفير الضمانات الاجتماعية الكافية لأمنه وأمن اسرته .

وحدث نتيجة لتطبيق النظم التي وضعتها الدولة تغير اجتماعي كبير في العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة بين افراد المجتمع من قبل ، فتمت عمليات المصاهرة والتزاوج بين كثير من افراد القبائل المختلفة مما قوى الروابط الاجتماعية ، واذاب الكثير من الفوارق بين القبائل وكسر من حدتها .

وقد ظلت هذه الروابط الاجتماعية قائمة بعد سقوط الدرعية ، وازدادت قوة في عهد الدولة السعودية الثانية والدولة السعودية الثالثة التي أصبحت الآن احد المجتمعات العربية المتطورة التي يسودها التكافؤ الاجتماعي ، وتعمل الدولة جاهدة في تطوير مجتمعها حتى يساير الركب الحضاري الحديث ، ويتمثل ذلك في كثير من اوجه النشاط الاجتماعي التي تشهدها البلاد الآن .

٤ ـــ الآثار الفكرية :

لقد ايقظت الدعوة السلفية الحياة العقلية في شبه الجزيرة العربية ، فقد كان للدعوة القوية الى تخليص التعاليم الاسلامية مما اصابها نتيجة لانتشار الجهل اثر كبير في ايقاظ الروح العربية ، على ان هذه اليقظة العقلية التي اوجدتها الدعوة السلفية ، لم تكن يقظة لها برامجها المرسومة التي تدرس في مدارس نظامية كما نعلمها اليوم ، وانما قامت بين فريقين من العلماء ، علماء التجديد الذين يمثلهم علماء الدعوة السلفية ، وعلماء التقليد الذين شاب فكرهم كثير من الافكار الصوفية ، وبعض الخرافات والاوهام ، ونظروا الى علماء الدعوة السلفية على انهم خارجون على

الدين ، وان ما يدعون اليه زيغ عن تعاليم الدين وكفر والحاد ، وكان هؤلاء العلماء يجدون المعاضدة والتأييد من كثير من الحكام ، والذي يهمنا في هذا البحث ، هو اثر ذلك الجدل على الحياة العقلية ، فقد عكف كل فريق من الفريقين : علماء التقليد ، وعلماء الدعوة السلفية على دراسة النصوص القرآنية ، والتفاسير المختلفة ، وكتب الحديث والتوحيد والفقه ، يلتمس فيها الادلة والبراهين ، على صدق ارائه وصحتها وافلاس ما خالفها من الآراء ، وكتبت رسائل كثيرة من جانب كل فريق ، يرد بها على الفريق الآخر ، وكل رسالة منها مشحونة بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ونصوص من كتب الفقه والحديث والتفسير ، ولا شك ان العالم الاسلامي استفاد استفادة كبيرة من هذه الحركة العقلية ، وظل تيار هذه الحركة العقلية ساريا حتى وقتنا هذا ، متمثلا في احياء كتب التراث ، كما قوبل الفكر المعادي لافكار الدعوة السلفية ، بردود كثيرة من جانب علماء نجد والعراق ومصر والهند ، اوحت اليهم بها الدراسات العلمية الحرة ، فكانت هذه الحركة وما نتج عنها من اكبر المظاهر العقلية التي ظهرت في ذلك العصر ، حيث ابعدت الناس عن المألوف من الخرافات والبدع ، ووجهت العقول الى منابع الاسلام الصحيح ، كتاب الله وسنة رسوله ، وهدى السلف الصالح(٢٨) .

على ان هناك جانبا اخر قامت به الدعوة السلفية ، والدولة السعودية الاولى ، في ايقاظ الحياة العقلية ، فقد كان ائمة هذه الدولة يشجعون العلم والعلماء ، وأولوا عناية خاصة لتحفيظ القرآن ، وكانوا يشجعون من يظهر نبوغا ، حتى في حسن الخط ، حتى غدت الدرعية وكأنها معهد للتربية الدينية والعلمية(٢٩) ، وكانت حركتها في هاتين الناحيتين نشطة لا تنى ولا تفتر ، فقد اصبح ابناؤها ما بين مكب على لوح من القرآن يتقن حفظه ، أو أصل من أصول الاسلام يجد في تعلمه ، او كتاب من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، في شرح التوحيد ، يعمل على استظهاره ، هذا بجانب استعدادهم للحرب لنشر تعاليم الدعوة ، ولم تعد هذه اليقظة العلمية والحركة العقلية ، قاصرة على المناطق التي امتد اليها نفوذ آل سعود ، وانما امتدت الى خارج هذه المناطق ، امتدت الى اليمن فنهض فريق من علماء هذا البلد للدفاع عن مذهبهم الزيدي ، وفريق اخر أعجب كل الاعجاب بمبادىء الدعوة السلفية ، ووقف يدافع عن صحة وسلامة هذه المبادىء ، فأيقظ ذلك كله الحياة العقلية في اليمن ، وهكذا نرى ان الدولة السعودية الاولى ، عن طريق تأييدها لمبادىء الدعوة السلفية ، واذاعتها بين سكان شبه الجزيرة العربية ، قد خدمت الحياة العقلية العربية وأيقظتها من سباتها الذي طال أمده ، وارجعتها الى الاصول السليمة للثقافة العربية الاسلامية ، فجددت اسلوبها ، وقوت عبارتها ، واخصبت فكرها الذي كاد ان

يندرس ، لطول ما مر بـــه من عهود الظلام ، والتفاف الناس حول التافه من كتب الطرق الصوفية وغيرها ، حتى صبغت الحياة العقلية ، ولفترة طويلة مـــن الزمان ، بصبغة الشعوذة والخرافة والبدع والاوهام ، الى ان قامت هذه الدولة فأعادت للحياة العقلية العربية الاسلامية مجدها(٣٠) .

وخلال قيام آل سعود ببسط نفوذهم على اقليم نجد والمناطق الاخرى التي خضعت لهم ، ظهر حول هؤلاء الائمة المجاهدين جماعة الشعراء الذين نظموا الشعر في الفخر بالانتصارات التي كان يحرزها هؤلاء الائمة ، وقدموا الاعذار لمـــا يصيبهم من الهزائم سواء بالشعر النبطي (العامي) او الفصيح فأثرى هؤلاء الشعراء الحياة الادبية وشاركوا في تسجيل احداث تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ولكن ليس من الممكن القول بأنهم جددوا الشعر وأحدثوا فيه ما لم يكن ، ولكنهم على كل حال عادوا به الى الاسلوب القديم ، واسمعونا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر (الثاني عشر والثالث عشر الهجريين) نغمة جديدة في اسلوب عربي فصيح لم نكن نسمع به منذ فترة بعيدة ، اسلوب ذو نغمة حرة ، ورغبة قوية في احياء المجد القديم (٣١) .

ومما يسترعي الانتباه ان هذه الحركة خلفت لنا تراثا نثريا ضخما ، تأتي على رأس هذا التراث مؤلفات الشيخ محمد عبد الوهاب ، وابنائه واحفاده من بعده ، كما شملت الشعر كما سبقت الاشارة ولم تقتصر على شعراء نجـــد وحدهم ، وانما شملت شعراء من كل اركان شبه الجزيرة العربية وخارجها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر النماذج التالية لهذه النهضة ، فحينما وصلت تعاليم الدعوة الى اليمن ، أخذ علماء هذا البلد يتحدثون عن هذه التعاليم وعن صاحبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكان باليمن في ذلك الوقت العلامة محمد بن اسماعيل الصنعاني ، الذي كان قد الف عدة كتب في الرد على المشركين المعتقدين في قدرة الاشجار والاصنام وغيرها من الاعتقادات الباطلة ، فنظم هذا العلامة قصيدة طويلة أرسل بها الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، يمدحه فيها لقيامه بالدعوة الى التوحيد ، واقامة شرائع الاسلام فقال :

سلامـــي علـــى نجد ومن حل في نجد * وان كان تسليمي على البعد لايجدى
وقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيا * رباها وحياها بقهقهـــة الرعـــد
سرت من أسير ينشد الريح ان سرت * الا ياصبا نجد متى هجت من نجـــد
قفى واسألي عن عالم حـــل سوحهـــا * به يهتدى من ضل عن منهج الرشد
وقد جـــاءت الاخبار عنـــه بأنـــــه * يعيد لنا الشرع الشريف بما يبـــدى
وينشر جهـــرا ما طوى كل جاهـــل * ومبتدع منه ، فوافـــق ما عنـــدى
ويعمر أركان الشريعـــة هادمـــــا * مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد

وهكذا نرى كيف أهاجت الدعوة السلفية والدولة السعودية شاعرية بعض علماء اليمن ، فنظموا قصائدهم في الاعجاب بالدعوة وصاحبها ، حين بلغ الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجله ، وبلغ خبر وفاة الشيخ الى اليمن ، رثاه المصلح العلامة محمد بن علي الشوكاني الزبيدى اليمني بقصيدة قال فيها :

مصاب دها قلبي فأذكى غلائلي * واصمى بسهم الافتجاع مقاتلي
مصاب به ذابت حشاشة مهجتي * وعن حمله قد كل متنى وكاهلي
فقد مات طود العلم قطب رحى العلا * ومركز ادوار الفحول الافاضل
فلولاه لم تحرز رحى الدين مركزا * ولا اشتد اسلام ركين المعاقل
ستبكيه اجفاني حياتي وان أمت * سيبكيه عني جفن طل ووابل
افق يا معيب الشيخ ماذا تعيبه * لقد عبث حقا وارتحلت بباطل
أفيقوا أفيقوا انه ليس داعيا * الى دين اباء له وقبائل
دعا لكتاب الله والسنة التي * أتانا بها طه النبي خير قائل (٣٣)

واستمرت هذه الحركة الفكرية في مسيرتها ، بعد سقوط الدرعية ، واستمر علماء نجد من ابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب واحفاده وتلاميذه وتلاميذهم يحملون شعلة هذه النهضة الفكرية(٣٤) ، التي اصبحت تشمل جميع فنون المنثور والمنظوم ، كما شجع آل سعود ولا يزالون يشجعون هذه النهضة الفكرية ، عن طريق انشاء المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها التي يعرفها عصرنا ، وبعث البعوث الى الخارج للتزود والتخصص في كل فروع العلم الحديث الى جانب احياء التراث العربي والاسلامي(٣٥) ، مما يجعل الباحث يدرك ان الحركة الفكرية التي بدأت منذ عصر الدولة السعودية الاولى ، ظلت في تطور مستمر حتى يومنا هذا .

هكذا يرى الباحث الذي يعكف على دراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية منذ قيام الدولة السعودية الاولى ان هذه الدولة كان لها دور كبير في بعث النهضة العربية الاسلامية في جميع ارجاء الجزيرة العربية ، وليس بحث ذلك هنا ، بل مجاله بحث اخر ان شاء الله .

الهوامش

(١) أخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة نتيجة لتهديد سليمان بن محمد بن عريعر الحميدى ، حاكم الاحساء والقطيف ، لعثمان بن حمد بن معمر امير العيينة الذي قال للشيخ « ان سليمان أمرنا بقتلك ولا نقدر على غضبه ولا مخالفة أمره لانه لا طاقة لنا بحربه ، وليس من الشيم والمروءة ان نقتلك في بلادنا ، فشأنك نفسك ، وخل بلادنا » .. فقال الشيخ أريد الدرعية فكان رحيله اليها . لمع الشهاب ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ص ٣١ — ٣٢ .

عثمان بن عبد الله بن بشر « عنوان المجد في تاريخ نجد » ، الطبعة الثالثة ، ج ١ ص ١٢—١٤.

(٢) نفسه ، ج ١ ، ص ١٥ . دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥ — ١٨١٨ م ، الطبعة الثانية ص ٥٢—٥٣ . الشيخ عبد الله بن يوسف الشبل ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الدارة ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، محرم ١٣٩٩ هـ ديسمبر ١٩٧٨ م ، ص ٢٩ ، حيث يقول « كان انتقال الشيخ من العيينة الى الدرعية نقطة تحول في تاريخ الدعوة وفي حياة نجد الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية كما تعد من الاحداث الهامة التي غيرت وجه التاريخ العام » . يذكر صاحب لمع الشهاب ان انتقال الشيخ الى الدرعية كان يوم الجمعة ، وان عـــدد بيوت الدرعية كان سبعين بيتا ص ٢٥—٢٦ .

(٣) عثمان بن عبد الله بن بشر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥ .

(٤) انظر الشيخ عبد الله بن يوسف الشبل ، مصدر سابق ، ص ٢٩ . وانظر دكتور محمد مرسي عبد الله ، امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى ١٧٩٣ — ١٨١٨ ص ١١٣ ، يذكر « وكان ذلك عام ١١٥٨ وهذا العام لا يقابل عام ١٧٤٤ ميلادي اطلاقا . والقول الفصل في هذا الامر للمصادر الاصلية كما ذكرنا بعاليه .

(٥) عثمان بن بشر المصدر السابق ، ج١ ، ص١٩ ، صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، ج١ ص٢٩ ، الذي يقرر أن انتقال الشيخ محمد بـــــن عبد الوهاب الى الدرعية كان « في ١١٥٨ هجرية » . الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن المصدر السابق ص ٥٥ . خيرالدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ، ٣٥ .
— Belgrave (sir Charles), The pirate coast, London 1966, pp25-26.

وتذكر دائرة المعارف البريطانية ان هذا التحالف كان ١٧٤٤ م اعتمادا على ما كتبه جون فلبى ، وأمين الريحاني ، وهذا خطأ فالصواب ما ذكرته المصادر المحلية المعاصرة .
— Encyclopaedia Britannica, vol. 23, pp 144-145.

(٦) عثمان بن عبد الله بن بشر ، المصدر السابق ، ج ١ ص ١٥—١٦ حسين بن غنام تاريخ نجـد تحقيق دكتور ناصر الدين الاسد ، ص ٨١ ، لمع الشهاب ، ص ٣٠—٣١ .

(٧) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .
Mansfield, Peter, The Middle East, A Political and Economic surrvey, P. 140.

(٨) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .
— Kelly, J. B. Britain and the persian gulf 1795-1880, p47.
— Mansfield, Peter, op. cit. P. 140.

(٩) لمزيد من التفصيل حول دور آل سعود في توحيد هذه المناطق ، انظر : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ص ٥٩—١٨٧ وكذلك عثمان بن بشر ، المصدر السابق ج ١ ، وحسين بن غنام الجزء الخاص بالغزوات ، وبشأن تأثير الدولة السعودية سياسيا واجتماعيا على منطقة الخليج .
— Encyclopedia Americana, vol. 28. p262.
— Wilson, sir Arnold, T. The perssian gulf., p196.
— Yale. William, The near East, p.,63.

(١٠) الشيخ عبد الله بن يوسف الشبل ، المصدر السابق ص ٢٤ حيث يذكر ان الحياة نتيجة لذلك اصبحت حياة قلق وذعر وعدم استقرار ، خير الدين الزركلي المصدر السابق ج ١ ص٣٩—٤٠ ، لمع الشهاب ، ص ٢٩ .

— George, Rentz, Wahhabism and saudi Arabia, In the arabian peninsula, Society and politics, pp.54-55.

(١١) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ص ٨ . بخصوص اتساع النفوذ السعودي في امارات الساحل وعمان انظر. د. محمد مرسى عبد الله ، المصدر السابق ص ١٢٦—١٤٣.

— Encyclopedia britannica, vol. 15, pp.1153-1155.

— Wenddell, phillips, Om an Ahistory, p.85.

— George, Rentz, op. cit., p58.

(١٢) د. عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ — ٢٩٩ .

(١٣) دار الوثائق القومية التاريخية (القاهرة) رسالة من يوسف كنج الى محمد علي ، محفظة رقم (١) بحربرا ، وثيقة (٨) بتاريخ ١٩ صفر ١٦/١٢٢٣ ابريل ١٨٠٨ ، وثيقة رقم (٢١) بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٢٢٤ هـ/٢٥ يناير ١٨١٠ م ساطع الحصري ، الدولة العثمانية والبلاد العربية، ص ٦٥ ، خيرالدين الزركلى ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٨—٣٩ .

(١٤) دار الوثائق القومية التاريخية (القاهرة) دفتر معية تركي رقم (٤) مكاتبة برقم ١٥٤ من محمد على الى الصدر الاعظم . بتاريخ ٩/محرم ١٢٣٦ هـ ، ومكاتبة رقم ١٨٠ بتاريخ ١٣ جمادي الثانية ١٢٣٦ هـ ، وتكاد تفاصيل هذه الوثائق تتطابق تماما مع ما اورده عثمان بن بشر ، المصدر السابق ، ج ١ ، مع ايراده معظم التفاصيل الخاصة بهذه الاحداث تحت حوادث عامي ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ج ١ ، ص ٢٦٣—٢٨٥ ، ج ٢ ، ص ١٠—١٢ وصور الموقف عقب رحيل ابراهيم باشا الى المدينة بأن البلدان النجدية قد عمتها الحروب والفتن واشتعلت فيها النار والفتن ، وكثر القتلى ، وتقاطعوا الارحام ، وتذاكر الضغائن القديمة ، من البغي والاثام ، فتواثبوا بينهم ، وقتل بعضهم بعضا ، في وسط الاسواق ، ونواحي البلدان ، فكان كل اهل سوق واهل بلد يمشون بجمعهم وسلاحهم دائما في الليل والنهار ، وظل الوضع هكذا حتى نزل محمد بن مشاري الدرعية وحاول القضاء على هذا الوضع .

(١٥) دار الوثائق القومية التاريخية ، دفتر رقم (٤) المكاتبة رقم ١٥٤ السابقة الذكر .

(١٦) كانت هذه القوة مكونة من (٤٠٠) نفر ، تحت قيادة رئيس فرقة الكوكلية المتطوعة (٤٠٠) من الفرسان ، تحت قيادة حسين بيك قائد الفرسان ، مصحوبا بطائفة من العربان ، (٥٠٠) من فرسان الهواره تحت قيادة سليمان آغا ، (٨٠٠) من المشاة تحت قيادة قائدين بالاضافة الى عدة مدافع مع انفار من المدفعية ولاشك ان هذه قوة كبيرة بالنسبة لتكوين القوات العسكرية في ذلك الوقت .

انظر : دار الوثائق القومية التاريخية ، دفتر رقم (٤) معية تركي ، مكاتبة رقم ١٨٠ بتاريخ ٢٣ جمادي ثانية ١٢٣٦ .

(١٧) نفس الوثيقة مع ملاحظة وجود خلط في الاسماء وعدم تمييز القادة الترك بين اسماء محمد بن

مشاري بن معمر ومشاري بن سعود ، وان ذكرت الاسماء الاخرى كما وردت في « عنوان المجد في تاريخ نجد » . لعثمان بن بشر ، ج ١ ، ص ٢٦٦ — ٢٧٠ .

(١٨) صلاح الدين المختار مصدر سابق ج ١ ص ٢٨٧—٣٠٠ . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ج ١ ص ٤٥

— Wilson, sir Arnold, op. cit., pp198-199.

(١٩) دكتور صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٤١ .

(٢٠) دكتور صلاح العقاد ، المصدر السابق ص ١٤١ .

(٢١) دكتور عبد الفتاح حسن ابو عليه ، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٥ .

(٢٢) لمزيد من التفصيل عن نظام الدولة السعودية الاولى الاقتصادي ، انظر د. عبد الرحيم عبد الرحمن المصدر السابق ص ٢٤٢—٢٥١ ، د. عبد الفتاح حسن ابو عليه المصدر السابق ص ٣٢—٣٨ حيث يتحدث بالتفصيل عن النشاط الاقتصادي لسكان نجد ، بعد الدولة السعودية الاولى في الحاضرة والبادية .

(٢٣) يذكر لناعثمان بن بشر ان احد خواص الامام سعود الكبير ، والذي كان يعمل كاتبا له ، ذكر له ان الامام سعود كان يبعث الى البوادي ، « بضعا وسبعين عاملة كل عاملة سبعة رجال وهم امير وكاتب وحافظ دفتر ، وقابض للدراهم ، التي يباع بها ابل الزكاة والغنم ، وثلاثة رجال خدام لهؤلاء الاربعة ، لاوامرهم ، وجمع الابل والاغنام المقبوضة في الزكاة ، وغير ذلك وذلك من غير عمال نواحي البلدان من الحضر لخرص الثمار ، وعمال زكاة العروض والاثمان وغير ذلك ، ج ١ ص ، ٢١٢ ثم ذكر « واقل ما تأتي به العاملة من اولئك العمال المذكورين ثلاثة الاف ريال والفان ونصف » نفسه ، ص ٢١٢ .

(٢٤) عثمان بن بشر ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٢٥) دكتور عبد الفتاح حسن ابو عليه ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن المصدر السابق ص ٢٠—٢٢ .

(٢٦) فؤاد حمزه ، قلب جزيرة العرب ، ص ١١٦—١٢٨ .

(٢٧) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن — المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢٨) الشيخ عبدالله بن يوسف الشبل ، المصدر السابق ، ص ٣١—٣٢ ، حيث يذكر ان الدعوة اشعلت الحركة الفكرية ، بعد الجمود الفكري ، والتأخر العلمي اللذين مني بهما العالم الاسلامي ، فترة طويلة من الزمن ، منصور عبد العزيز الرشيد ، قضاة نجد اثناء العهد السعودي الحلقة رقم (٣) ، بنفس المصدر السابق ، ص ٦١—٩٨ ، دكتور حسن ابو عليه ، المصدر السابق ، ص ٣٠—٣٢ .

(٢٩) عثمان بن بشر ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ، حيث يذكر عن الامام سعود بن عبد العزيز انه كانت له « معرفة في الحديث والفقه ، وغير ذلك ، بحيث اذا كتب نصيحة لجميع رعاياه من المسلمين اتى فيها بالعجب العجاب ، وبهرت عقول اولي الالباب » ثم يذكر « فمن وقف على شيء من مراسلاته ونصائحه عرف بلاغته فور علمه » . ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ص ٢٥٦ ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن المصدر السابق ، ص ٢٥١—٢٥٢ .

(٣٠) انظر لمزيد من التفصيل : دكتور طه حسين ، الحياة الادبية في جزيرة العرب ، مجلة الهلال ، مارس ١٩٣٣ م ، ص ٦٠٣ ، محمود بهجت الاثري ، محمود شكري الالوسي ، ص ٢٠ . محمد حامد الفقي ، اثر الدعوة الوهابية ، ص ٧١ ، دكتور عبد الله عبد الجبار ، التيارات الادبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية ، ص ز . على المحافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨—١٩١٤ ، الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية ، ص ٣٩—٤٤ .

(٣١) دكتور طه حسين ، المصدر السابق ، ص ٦٠٣ ، وانظر كذلك ، عثمان بن بشر ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ومواضع متفرقة من الجزء الثاني . منصور عبد العزيز الرشيد ، المصدر السابق ، حيث يذكر كذلك بعض النماذج الشعرية ، التي تثبت صحة الرأي الذي وصلنا اليه ، وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن ، وقال بنفس عدد مجلة الدارة ، يذكر فيه النماذج الشعرية الجيدة التي تدل على هذه النهضة ، ص ١٠—٢٠ وللتعرف على دور الشعر النبطي في تسجيل التاريخ ، انظر : دكتور عبدالله العثيمين ، الشعر النبطي كمصدر لتاريخ نجد ، مجلة العرب ، يونيو ١٩٧٧ .

(٣٢) محمد حامد الفقي ، المصدر السابق ص ٧٣—٧٤ ، عثمان بن بشر ، المصدر السابق ج ١ ، ص ٦٥—٦٧ وقد نظم البولاقي ، قصيدة ، عارض بها هذه القصيدة ، وخلط فيها بين البدع في العبادات والبدع في العادات ، فرد عليه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بقصيدة تبلغ ثلاثة وتسعين بيتا قال في مطلعها .

تبسم وجه النصر في طالع السعد * واشرق نور الحق في كوكب الرشد
وايد نظم للامير محمد * فأدبر نحس للطوالع بالسعد
وولى على الاعقاب افجر عائب * يرى نفسه جهلا اشد من الاسد
جهول ببولاق المعرة جهله * صريح ينادي بالتهافت في المقد

ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ، المصدر السابق ص ١٥ .

(٣٣) محمد حامد الفقي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ ، الشيخ ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن تذكرة اول النهى والعرفان بايام الله الواحد الديان ، وذكر حوادث الزمان ، ج ١ ، ص ٥٠—٥٤ .

(٣٤) لمزيد من التفصيل ، انظر ، الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ١٠—٢٠ ، دكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ، ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين ، نفس المصدر ، ص ٣٧—٦٠ ، منصور عبد العزيز الرشيد ، المصدر السابق ، ٦١—٩٨ .

(٣٥) دكتور عبد الفتاح حسن ابو عليه ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥—٢٥٢ .

مصادر البحث

اولا : المصادر العربية

١ — ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، تذكرة اولى النهي والعرفان ، بايام الله الواحد الديان ، وذكر حوادث الزمان ، الجزء الاول ، الرياض ، بدون تاريخ .

٢ — دكتور عبد الفتاح حسن ابو عليه ، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز مطبوعات ادارة الملك عبد العزيز ، رقم (٦) ، الرياض ١٩٧٦ م .

٣ — فؤاد حمزه ، قلب جزيرة العرب ، الطبعة الثانية ، الرياض ١٩٦٨ م .

٤ — منصور عبد العزيز الرشيد ، قضاة نجد اثناء العهد السعودي ، الحلقة الثالثة بحث منشور في مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة الرابعة محرم ١٣٩٩/ديسمبر ١٩٧٨ م .

٥ — خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة ، في عهد الملك عبد العزيز الجزء الاول ، بيروت ١٩٧٠ م .

٦ — محمد عبد الرحمن الشامخ ، ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين ، بحث منشور في مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، محرم ١٣٩٩/ديسمبر ١٩٧٨ م .

٧ — دكتور عبدالله بن يوسف الشبل ، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بحث منشور في مجلة الدارة ، العدد الرابع السنة الرابعة ، محرم ١٣٩٩/ديسمبر ١٩٧٨ م .

٨ — دكتور طه حسين ، الحياة الادبية ، في جزيرة العرب ، بحث منشور في مجلة الهلال القاهرة ، مارس ١٩٣٣ م .

٩ — عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بحث منشور في مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة الرابعة محرم/١٣٩٩هـ/ديسمبر ١٩٧٨ م .

١٠ — دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة السعودية الاولى ، ١٧٤٥ — ١٨١٨ م الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٦ م .

١١ — دكتور عبدالله العثيمين ، الشعر النبطي كمصدر لتاريخ نجد ، بحث منشور في مجلة العرب ، ج ١١ ، ١٢ مايو/يونيو ١٩٧٧ م .

١٢ — عثمان بن عبدالله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، طبعة مطابع الرياض ، القصيم ، الرياض ١٣٨٥/١٣٨٨ هـ .

١٣ — دكتور صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ١٩٧٤ م .

١٤ — المحافظة ، دكتور علي ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ — ١٩١٤ ، الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية ، بيروت ١٩٧٥ م .

١٥ — صلاح الدين المختار ، المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، بيروت ١٩٥٧ .

١٦ — محمد عبد الله مرسى (دكتور) امارات الساحل وعمان ، والدولة السعودية الاولى ١٧٩٣ — ١٨١٨ ، المكتب المصري ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

١٧ — مؤلف مجهول ، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق وتعليق ، الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز رقم (٢) ، الرياض ١٩٧٢ .

ثانيا : المصادر الأجنبية

1 — Hourani, Al bert, Arabic thought in the liberal age, 1798-1939, London 1970.

2 — Kelly, J. B. , Britain And Persian gulf, 1795-1880, Oxford 1968.

3 — Mansfield, Peter, the Middle east, A political and economic survey, Fourhed. london 1973.

4 — Rentz, George, Wahhabism and Saudi arabia, IN, the Arabian peninsula, Society and poitics, edited by Derek Hopwood, London 1972.

5 — Wendell, phillips, Om an a history, Beirut 1971.

6 — Wilson, sir Arnold, The persian gulf, London 1959.

7 — Yale, William, The Near east, Amodern history, the university of michgan 1968.

2 — Encyclopaedias

1 — Encyclopedia Americana, vol. 28, Newyork, 1973.

2 — Encyclopedia Britannica, vol. 23, 1973.

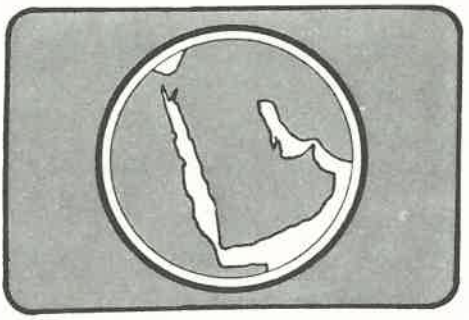

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تقـــدم

الاصدارات الخاصة

سلسلة تتناول ابحاثا مستقلة يعالج كل منها موضوعا قائما بذاته في مجال من مجالات اختصاص المجلة المتعلقة بأقطار المنطقة .

(١) التضخم واثره على البيانات المنشورة للشركات الكويتية المساهمة
د٠ محمد احمد العظمة و د٠ يوسف عوض العادلي

(٢) العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز (١٥١٧ ــ ١٧٩٨)
د٠ فؤاد محمد المساوي

(٣) استراتيجية التنمية الزراعية بالجمهورية اليمنية
د٠ عادل ابراهيم هنيدي

تطلب في الكويت من المكتبات المحلية ومن ادارة المجلة وفي الخارج من ادارة المجلة ص٠ب ١٧٠٧٣ ــ الخلدية

الثمن	للدوائر الرسمية والمؤسسات	للافراد	للطلاب
في الكويت	١ر٥٠٠	٧٥٠	٣٥٠
في الخارج	٨	٥	دولاران